درجة معرفة طالبات الجامعة الأردنية بمخاطر استخدام اللهجات العامية في تعلم اللغة العربية في ضوء بعض المتغيرات

د.إيمان عبد الفتاح عبابنه

قسم المناهج والتدريس – كلية العلوم التربوية

الجامعة الأردنية-المملكة الأردنية الهاشمية

درجة معرفة طالبات الجامعة الأردنية بمخاطر استخدام اللهجات العامية في تعلم اللغة العربية في ضوء بعض المتغيرات

د. إيمان عبد الفتاح عبابنه

قسم المناهج والتدريس – كلية العلوم التربوية
الجامعة الأردنية- المملكة الأردنية الهاشمية

تاريخ تقديم البحث: ٢٥/ ٠٥/ ١٤٤٦هـ **تاريخ قبول البحث:** ١٧/ ١٠/ ١٤٤٦هـ

ملخص الدراسة:

حاولت الدراسة الحالية التعرف على درجة معرفة طالبات الجامعة الأردنية بمخاطر استخدام اللهجات العامية في تعلم اللغة العربية في ضوء بعض المتغيرات، فاعتمدت لذلك المنهج الوصفي التحليلي، إذ أعدت استبانة مكونة من(٢١) فقرة، وتكونت عينة الدراسة من(٢٢٨) طالبة من طالبات الجامعة الأردنية الملتحقات ببرنامج البكالوريوس في تخصص معلم الصف في الفصل الثاني من العام الجامعي ٢٠٢٠/٢٠٢١م اختيرت بطريقة طبقية عشوائية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن درجة المعرفة لديهن كانت بمستوى مرتفع، وبينت النتائج وجود فروق دالة في تقديرات أفراد العينة تعزى للسنة الدراسية ولصالح السنة الثالثة والرابعة فأكثر، وعدم وجود فروق في تقديراتهن تعزى للمؤهل العلمي للأب والأم؛ لذا، فقد أوصت الدراسة الحالية بضرورة الاعتماد على الفصحى في تعليم اللغة العربية لخطورة اللهجات العامية في تعلمها.

الكلمات المفتاحية: اللهجات العامية، اللغة الفصحى، مخاطر، اللغة العربية، الجامعة الأردنية.

he Degree of Knowledge of Female Students at the University of Jordan Regarding the Dangers of Using Colloquial Dialects in Learning Arabic in Light of Certain Variables

Dr. Eman Abed Alfattah Ababneh
Department Curriculum & Instruction – Faculty Educational Sciences
Jordan university- Jordan

Abstract:

This study aimed to investigate the degree of knowledge among female students at the University of Jordan regarding the dangers of using colloquial dialects in learning the Arabic language, in light of certain variables. The study adopted a descriptive analytical approach and used a questionnaire consisting of 21 items. The sample included 228 undergraduate students enrolled in the Class Teacher program during the second semester of the 2020/2021 academic year, selected through stratified random sampling. The results indicated a high level of knowledge among the students. Significant differences were found based on academic year, favoring third- and fourth-year students, while no significant differences were found based on the educational level of the students' fathers or mothers. The study recommended emphasizing the use of Modern Standard Arabic in teaching due to the risks associated with colloquial dialects in language learning.

key words: Colloquial dialects, classical language, dangers, Arabic language, University of Jordan.

المقدمة:

لقد منّ الله –عزَّ وجلَّ– على الأمة العربية بأنْ جعل لغتهم لغةً للقرآن الكريم، فهي لغةٌ مقدّسةٌ، لا تتمُّ الصلاة والعبادات في الدين الإسلامي إلا بها، وهي إحدى اللغات الستة الرسمية في منظمة الأمم المتحدة؛ لذا فقد حدد يوم الثامن عشر من شهر كانون الأول يومًا عالميًا للغة العربية، وبحسب الإحصائيات العالمية فقد بلغ عدد المتحدثين باللغة العربية(٤٢٢) مليون متحدثٍ تقريبًا، وللغة العربية الفصحى دور مهم في بناء الهوية العربية؛ كونها الفكر الذي يربط الحاضر بالماضي والمستقبل (العمودي، ٢٠٢١)؛ مما يعني أن للغة العربية الفصحى أهمية دينية وثقافية وعالمية واجتماعية على حد سواء، لذا لا بدّ من إيلائها الاهتمام المطلوب في المجال التعليمي التعلمي لا سيما بعد انتشار اللهجات العامية إلى جانب اللغة الفصحى.

تعدّ اللهجات العامية ظاهرةً لغوية طبيعيةً في المجتمعات الانسانية، ويعتمد عليها في اللغة الشفوية إلا أن الاعتماد عليها في اللغة المكتوبة وانتشارها على حساب اللغة الفصحى قد يؤدي إلى اندثار الفصحى، فقد أشار العقاد عام ١٩٢٧ إلى أنّ: " في كلّ أمةٍ لغةَ كتابةٍ، ولغةَ حديثٍ، وفي كلّ أمة لهجة تهذيبٍ ولهجة ابتذالٍ، وفي كلّ أمةٍ كلامٌ له قواعدٌ وأصولٌ وكلامٌ لا قواعد له ولا أصول، وسيظل الحالُ على هذا ما بقيتْ لغةٌ وما بقي ناسٌ يتمايزون في المدارك والأذواق" (العقاد، ٢٠١٤: ١٤٥)؛ مما يعني أن انتشار اللهجات العامية إلى جانب اللغة الفصحى أسهم في إظهار ما يسمى بالازدواجية اللغوية، وذلك لا يقتصر على اللغة العربية دون غيرها من اللغات.

وبذلك فإن الازدواجية اللغوية ما بين اللغة الفصحى واللهجات العامية لا تشكل خطرًا بحدّ ذاتها إذا اقتصرت على اللغة الشفوية، في حين أن الاعتماد على

العامية في لغة الكتابة بالإضافة إلى اللغة الشفوية، سيؤدي إلى إحلال اللهجات العامية محل الفصحى وهنا تكمن الخطورة، فقد أثبتت دراسة خضر وآخرين(٢٠١٤) أن ٥٥% من النصوص المنشورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة كانت باللهجات العامية؛ مما يعني أن اللهجات العامية انتقلت من لغة التحدث إلى لغة الكتابة، فالعامي أصبح مألوفًا والفصيح في طريقه إلى الاندثار، لا سيما وأن هناك محاولات ناجحة لإحلال العامية محل الفصحى في بعض اللغات غير العربية، كاللغات الرومانية: (الفرنسية، والإيطالية، والاسبانية...) عندما ركز عصر النهضة على اللهجات العامية؛ مما أدى إلى اعتمادها في الأدب والعلوم لديهم، لتنجح بذلك محاولة إحلال لغة التحدث العامية محل اللغة اللاتينية – لغة الكتابة– لديهم في القرن السابع عشر، واندثار اللغة اللاتينية في ذلك الوقت(وافي، ٢٠١٦)، وهذا ما لم يكن ليحدث مع اللغة العربية، فهي لغة القرآن الكريم التي تعهدّ الله –عزَّ وجلَّ– بحفظها بقوله –تعالى–:(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (ق١٥: ٩)

مشكلة الدراسة:

نظرًا لمكانة اللغة العربية الفصحى دينيًّا واجتماعيًّا وثقافيًّا؛ لا بد من الاهتمام بها والحرص على عدم ضياعها بإحلال اللهجات العامية محلها، لا سيما وأن هناك هجمة شرسة – منذ القدم – لمحاولة إحلال اللهجات العامية محل اللغة العربية الفصحى، وذلك عن طريق الكتابة وفق اللهجات العامية دون توظيف اللغة والألفاظ الفصحى، ودون الالتزام بأنظمة اللغة العربية (الصوتية، والصرفية، والنحوية، والكتابية، والدلالية)، ومحاولة بث ذلك في مختلف جوانب الحياة نطقًا وكتابةً سواء في الإذاعة أم التلفاز أم البرامج الإخبارية المختلفة أم في مجال التعليم وحتى في الجانب

اللغوي الإبداعي والمتمثل بكتابة القصص والمسرحيات المختلفة، واعتياد كتابتها باللهجات العامية بدلا من الفصحى في محاولة لبثها وتشجيعها في نفوس العرب (الكريم، ٢٠١٦؛ العبوشي،٢٠١١؛ الجندي، ١٩٨٢).

لقد ظهرت نتائج محاولات إحلال اللهجات العامية محل اللغة العربية الفصحى لدى أبناء العربية مع انتشار التكنولوجيا؛ فمن الملاحظ اعتماد أبناء المجتمع العربي على اللهجات العامية في تعاملهم مع الوسائل التكنولوجية الحديثة، ويظهر ذلك جليًا في المنشورات المختلفة التي ينشرونها عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة وما رافقها من استخدام للألفاظ العامية على حساب الفصحى حتى باتت الألفاظ العامية هي المألوفة لدى الجميع؛ وهذا ما أكدت عليه دراسة أجراها خضر وآخرون (٢٠١٤) والتي بينت أن ٥٥% من النصوص المنشورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة كانت باللهجات العامية؛ مما يعني أن اللهجات العامية انتقلت من لغة التحدث إلى لغة الكتابة، وهنا تظهر خطورة ذلك.

وبذلك لا بد من التصدي لهذه الظاهرة ومحاولة الحدّ منها من خلال المؤسسات التعليمية التعلمية حتى لا يُؤْلف العامي ويندثر الفصيح، وهذا يتطلب من الطالب الذي سيصبح معلمًا للصفوف الثلاثة الأولى التدريس بالفصحى لخطورة الاعتماد على اللهجات العامية في التعلم، وذلك من خلال اختيار الألفاظ الفصحى الدّالة على المعنى والفكرة المراد التعبير عنها، وتقديم النماذج اللغوية الصحيحة، مع القدرة على التفاعل اللغوي مع طلبته بالفصحى خارج حدود الدرس؛ لتشجيعهم على الحوار باللغة العربية الفصحى، وللحدّ من محاولة إحلال العامية محل الفصحى، وذلك انطلاقًا من توصيات المؤتمر الثاني والثمانين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (٢٠١٦)، ومن هنا فقد حاولت الدراسة الحالية التعرف على درجة

معرفة طالبات الجامعة الأردنية بمخاطر استخدام اللهجات العامية في تعلم اللغة العربية.

أسئلة الدراسة:

لقد حاولت الدراسة الحالية الإجابة عن السؤالين الآتيين:

- ما درجة معرفة طالبات الجامعة الأردنية بمخاطر استخدام اللهجات العامية في تعلم اللغة العربية من وجهة نظرهن؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α= ٠,٠٥) بين المتوسطات الحسابية لتقديرات طالبات الجامعة الأردنية بمخاطر استخدام اللهجات العامية في تعلم اللغة العربية تعزى لمتغير السنة الدراسية للطالبة، والمؤهل العلمي للوالدين؟

أهداف الدراسة:

حاولت الدراسة الحالية التعرف على درجة معرفة طالبات الجامعة الأردنية بمخاطر استخدام اللهجات العامية في تعلم اللغة العربية، والتعرف على اختلاف درجة المعرفة لدى عينة الدراسة الحالية باختلاف السنة الدراسية للطالبة، أو المؤهل العلمي لوالديّ عينة الدراسة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية من الآتي:

- قد تلفت الدراسة الحالية انتباه التربويين لضرورة التصدي لظاهرة انتشار اللهجات العامية في المواقف الكتابية المختلفة، حفاظًا على اللغة العربية الفصحى من الاندثار؛ لذا لا بد من معرفة الطلبة الذين سيصبحون معلمين في المستقبل

بمخاطر استخدام اللهجات العامية في تعلم اللغة العربية؛ للتركيز على اللغة الفصحى في العملية التعليمية التعلمية.

– قد يكون لنقص الدراسات السابقة – بحدود علم الباحثة– التي تناولت موضوع اللهجات العامية في المجال التربوي في الأردن؛ دور لإجراء مثل هذه الدراسة.

– جاءت هذه الدراسة استجابة لتوصيات بعض مؤتمرات مجمع اللغة العربية للحث على الاهتمام باللغة العربية الفصحى في المجال التعليمي.

– قد يستفيد من نتائج الدراسة الحالية معلمو اللغة العربية لمحاولة حث الطلبة على استخدام اللغة العربية الفصحى في المواقف المختلفة لا سيما الكتابية منها؛ حتى لا يُؤْلف العامي ويندثر الفصيح.

– وقد يستفيد الباحثون التربويون من نتائج الدراسة الحالية لإجراء مزيد من الدراسات حول اللهجات العامية وأثرها على اللغة الفصحى في مجال التحصيل الدراسي، ومهارة التحدث، ومهارة الكتابة وغيرها من المتغيرات وعلى مراحل تعليمية مختلفة.

حدود الدراسة ومحدداتها:

اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود والمحددات الآتية:

حدود بشرية: الطالبات الملتحقات ببرنامج البكالوريس في تخصص معلم الصف بكلية العلوم التربوية.

حدود مكانية: كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية.

حدود زمانية: أجريت هذه الدراسة في الفصل الثاني من العام الجامعي ٢٠٢٠/٢٠٢١م.

حدود موضوعية: درجة معرفة طالبات الجامعة الأردنية بمخاطر استخدام اللهجات العامية في تعلم اللغة العربية والمذكورة على شكل فقرات في الاستبانة – أداة الدراسة– التي أعدتها الباحثة لذلك.

محددات الدراسة: تتحدد نتائج الدراسة الحالية بصدق أداة الدراسة وثباتها، ويتحدد تعميم نتائجها على الطالبات الملتحقات ببرنامج البكالوريس في تخصص معلم الصف بكلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية–عينة الدراسة –دون غيرهن من الطالبات.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

تضمنت الدراسة الحالية التعريفات الاصطلاحية الإجرائية الآتية:

درجة المعرفة: الدرجة التي حصلت عليها طالبات معلم الصف في الجامعة الأردنية في الفصل الثاني من العام الجامعي ٢٠٢٠/٢٠٢١ ، والمعبرة عن متوسط تقديراتهن على الاستبانة التي أعدتها الباحثة لذلك حول مخاطر استخدام اللهجات العامية في تعلم اللغة العربية.

اللهجات العامية: وهي كما عرّفتها الفيصل(٢٠٠٧) بأنها: تحريف للغة الفصحى لعدم ضبطها بضوابط اللغة الفصحى وأنظمتها ومستوياتها: (الصوتية، والصرفية، والنحوية، والكتابية، والدلالية)، وملؤها بالأخطاء اللغوية بقصد السهولة في النطق.

طالبات الجامعة الأردنية: هن الطالبات الملتحقات في الفصل الثاني من العام الجامعي ٢٠٢٠/٢٠٢١ بتخصص معلم الصف في كلية العلوم التربوية بالجامعة الأردنية، اللاتي سيمارسن مهنة التعليم وسيعلّمن طلبة الصفوف الثلاثة الأولى مادة اللغة العربية.

الإطار النظري للدراسة:

إن للغة العربية الفصحى قوانين تحكمها مرتبطة بمستويات لغويةٌ عدة: صوتية، وصرفية، ونحوية، وكتابية، ودلالية؛ وللحفاظ على اللغة الفصحى لابدَّ من إتقان هذه المستويات والالتزام بها تحدثًا وكتابةً باعتبار اللغة ملكة كما وصفها ابن خلدون في مقدمته يأخذها الآخر عن الأول بالسمع الذي يشكل أبا الملكات اللسانية، وعندما اختلط العرب بالعجم فُقدتْ هذه الملكة، وظهر مايسمى باللهجات العامية فأثَّرتْ على المستويات اللغوية الفصحى؛ مما يعني أن اللهجات العامية تشكّلتْ بتغيير بسيط على بعض حروف الكلمة الفصحى لتقارب مخارج بعضها، أو لحذف بعض حروفها للسرعة وسهولة النطق؛ لذا، فاللهجات العامية أداة لغوية تواصلية، وليست لغة بحدِّ ذاتها؛ لأن اللغة التي لا تخضع لقواعد وقوانين ليست بلغة (بوبس، ٢٠٢٠؛ ابن خلدون، ١٩٩٩)

ويقصد باللهجات العامية أنها مجموعة من الخصائص اللغوية يتحدث بها عدد من الأفراد في بيئة جغرافية معينة، وعلى المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية وتميزها عن بقية اللهجات في اللغة الواحدة (أنيس ، ١٩٧٨). وهي كل ما ينطق به المتكلم من معانٍ وأفكار عفو الخاطر من غير أن يقيد نفسه بضوابط أو قوانين أو أنظمة، فيتكلم على سجيته متأثرًا بسماعه ممن حوله منذ وعى وسمع، وهي لغة عامة النّاس التي لن يتم الخطاب والحوار فيما بينهم دونها(طلب، ١٩٩٧). واعتبرتها الفيصل(٢٠٠٧) تحريف للغة الفصحى لعدم ضبطها بضوابط اللغة الفصحى وأنظمتها ومستوياتها، وملؤها بالأخطاء اللغوية بقصد السهولة في النطق.

وبذلك فقد أثرت اللهجات العامية على المستويات اللغوية التي تحتكم إليها اللغة الفصحى؛ ليظهر تأثيرها على المستويات اللغوية الفصحى على النحو الآتي: (عمايرة،٢٠٠٧)

- المستوى الصوتي:

يشكل الفونيم أصغر وحدة صوتية منطوقة في اللغة، ولكل صوت منها مخرج خاص به، فعندما يتغير صوت الحرف الفصيح سيؤدي ذلك إلى تغيير الحرف وتغيير الكلمة وبالتالي إلى تغيير المعنى؛ مثال على ذلك: كلمة (قلمٌ/ و ألمٌ) فنطق حرف القاف همزة في اللهجات العامية أثر في النظام الصوتي للغة الفصحى فأوجد كلمات جديدة لكلمات فصحى مع اختلاف المستوى الصوتي لها، وكذلك الأمر في تغيير صوت حرف الثاء إلى تاء أو سين حسب اللهجة العامية، أو تغيير صوت حرف الجيم إلى ياء أو قاف مرققة، وتغيير صوت حرف الذال إلى دال أو زاي؛ فتأثير اللهجات العامية على المستوى الصوتي سينعكس على المستوى الدلالي ثم على اللغة العربية الفصحى ككل.

- المستوى الصرفي:

ويرتبط المستوى الصرفي بالتغيرات التي تطرأ على بنية الكلمة وصيغها، فأي تغيير على المستوى الصرفي للغة الفصحى سيؤدي إلى ظهور كلمات جديدة لاتخضع لنظام لغوي ولا لقانون يحكمها؛ فتظهر الكلمات العامية كالكلمات التي تأتي على صيغة (انفعل) للدلالة على الفعل المبني للمجهول مثل (انجرح) التي أصلها(جُرِحَ)، وعدم فك التشديد في الكلمات المشددة مثل:(شدّيت الحبل) بالعامية، التي أصلها الفصيح هو (شددتُ الحبل).

- المستوى النحوي:

ويرتبط هذا المستوى بتركيب الجملة والعلاقة بين عناصرها، مثل: إلزام الاسماء الخمسة حالة الرفع في العامية، والزام جمع المذكر السالم والمثنى حالتي النصب والجر، وتذكير العدد مهما كان نوع المعدود؛ وغيرها من التراكيب اللغوية التي تستخدم في العامية بإطار غير إطارها الفصيح.

- المستوى الكتابي:

ويرتبط هذا المستوى بكتابة الكلمات، فعند كتابة بعض الكلمات المسموعة بمستوى صوتي مألوف بالعامية قد ينعكس ذلك على المستوى الكتابي لهذه الكلمة؛ فمثلا: في اللهجة العامية قد ينطق حرف الضاد ظاء ككلمة (الحض بمعنى الحث) عند سماعها بالظاء ستكتب كلمة أخرى، وهي (الحظ بمعنى البخت)؛وستتغير الكلمة كتابيًا ودلاليًا فيتغير معناها بذلك.

- المستوى الدّلالي:

ويرتبط المستوى الدلالي بدلالة الكلمات، والجمل، والفقرات، إذ من الملاحظ تعاون المستويات اللغوية السابقة جميعها لخدمة هذا المستوى، فارتباط الكلمة بسياق ما يسهم في إيضاح معناها، ويسهل عملية الاتصال والتواصل اللغوي الشفوي الكتابي.

وبذلك، فإن للهجات العامية تأثيرًا كبيرًا على تعلّم اللغة الفصحى بمستوياتها وأنظمتها المختلفة سواء أكانت صوتية أم صرفية أم نحوية أم كتابية أم دلالية، وهنا لابد من أن يظهر دور المعلم لا سيما معلم الصفوف الثلاثة الأولى ليقدّم لطلبته النماذج اللغوية الصحيحة الفصحى مع الابتعاد عن اللهجات العامية في التعامل مع طلبته الذين هم في مرحلة التكوين اللغوي الفصيح؛ بهدف تدريب السمع لديهم

على اكتساب اللغة الفصحى باعتبار السمع أبا الملكات في اكتساب اللغة الفصحى، وهذا يتطلب من معلم الصفوف الثلاثة الأولى اختيار الألفاظ الفصحى الدّالة على المعنى والفكرة المراد التعبير عنها، وتقديم النماذج اللغوية الصحيحة، مع القدرة على التفاعل اللغوي مع طلبته بالفصحى خارج حدود الدرس؛ لتشجيعهم على الحوار باللغة العربية الفصحى، وللحدّ من محاولة إحلال العامية محل الفصحى وذلك انطلاقًا من توصيات المؤتمر الثاني والثمانين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (٢٠١٦)؛ فقد دعا المؤتمر إلى ضرورة وضع سياسة لغوية تتضمن التخطيط اللغوي لتعليم اللغة العربية في المدرسة والجامعة بحيث يراعى البدء بتعليم العربية وتعلمها في المرحلة الأولى من الدراسة والتعليم الأساسي؛ وهذا يتطلب التعرف على درجة المعرفة لديهم لتدريبهم وتأهيلهم إن استدعى الأمر ذلك بناء على توصيات المؤتمر.

الدراسات السابقة:

لقد تمكنت الباحثة من الاطلاع على عدد من الدراسات السابقة المتعلقة بالازدواجية اللغوية (العامية والفصحى) في المجال التربوي، والتي رتبت من الأحدث للأقدم على النحو الآتي:

أجرت عودة (٢٠٢٠) دراسة بعنوان "إشكالية الازدواجية اللغوية في المشهد التعليمي: المدارس الحكومية الفلسطينية أنموذجًا"، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف ظاهرة الازدواجية اللغوية وتحليلها تحليلاً واقعيًا؛ وتوصلت الدراسة إلى أن اللغة العربية في المدارس الحكومية الفلسطينية تعاني تدهورًا في استخدامها، وهناك عوامل عدة أسهمت في ذلك منها تدني كفاءة المعلم اللغوية، واعتماده اللهجات العامية في التواصل مع طلبته، بالإضافة إلى اتباعه طرائق التعليم التقليدية والتي تقوم على التلقين بعيدًا عن التطبيق؛ وقدمت لذلك مجموعة من التوصيات

أهمها: ضرورة الحدّ من ظاهرة الازدواجية اللغوية وتعميم الفصحى في المشهد التعليمي.

وأجرت سكر(٢٠١٩) دراسة بعنوان "واقع التحصيل المعرفي في ظل الازدواجية اللغوية، تلاميذ المرحلة الإبتدائية منطقة مشونش نموذجًا"، واعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، فقد أعدت الباحثة لذلك استبانة أداة للدراسة مكونة من ١٣ سؤالاً، ووزعت على عينة الدراسة التي تكونت من (٣٠) معلمًا ومعلمة تم اختيارهم قصديًا من المعلمين الذين يدرسون تلاميذ المرحلة الإبتدائية في منطقة مشونش بالجزائر؛ وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الازدواجية اللغوية أدت إلى ضعف مهارتي التعبير والقراءة لدى التلاميذ، مما أثر ذلك على مستوى التحصيل المعرفي لديهم، فقد بينت أن ٨٠% من هذا الضعف سببه ضعف المستوى اللغوي لدى المعلم، مما أثر سلبيًا على تحصيل تلاميذهم المعرفي.

وفي دراسة طورش وحب الحمص (٢٠١٩) التي بعنوان "الازدواجية اللغوية وأثرها في تعليم اللغة العربية، سنة ثالثة إبتدائي أنموذجًا"، اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، فقد أعدت الباحثتان استبانة أداة للدراسة مكونة من ١٨ سؤالاً، وتم توزيعها على عينة الدراسة، وهم المعلمون الذين يدرسون السنة الثالثة إبتدائي وعددهم ١٠ معلمين في مدينة ميلة بالجزائر؛ وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن ٩٠% من المعلمين يعتمدون المزج بين العامية والفصحى في شرح الدرس باعتبار أن الازدواجية اللغوية تساعد في تقريب المعلومة للتلاميذ نظرًا لصعوبة بعض الألفاظ والمصطلحات في اللغة الفصحى، مما أثر في تعليم اللغة العربية، وأن ١٠٠% من عينة الدراسة ترى أن العامية تؤثر في تعلم الطلبة للغة الفصحى؛ مما يعني أن

هناك وعيًا لدى المعلمين الذين يدرسون السنة الثالثة إبتدائي بمخاطر استخدامهم للهجات العامية في تعلم الطلبة لمادة اللغة العربية وللغة الفصحى تحديدًا.

وأجرى علي (٢٠١١) دراسة بعنوان "إعداد معجم صوتي محوسب من الألفاظ العامية الفصيحة واستخدامه في علاج مشكلات الازدواجية اللغوية وتنمية مهارات التحدث لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مصر"، واعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي، فقد قام الباحث بإعداد أداتين هما: بطاقة تقويم مهارات التحدث لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي في مصر، وبطاقة ملاحظة مشكلات الازدواجية اللغوية لديهم، وتم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين إحداهما تجريبية ودرّست الأنشطة اللغوية للتحدث مصحوبة بالمعجم الصوتي المحوسب، والأخرى ضابطة درّست دون المعجم في تلك الأنشطة؛ وأظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة وبأن للمعجم الصوتي المحوسب دورًا في تقليص مشكلات الازدواجية اللغوية لديهم ومعالجتها.

وهدفت دراسة أبو الغنم (٢٠٠٣) إلى معرفة أثر تعدد اللهجات العربية في النحو العربي، واعتمدت الدراسة لذلك المنهج التاريخي الوصفي في محاولة لمعرفة وجهة نظر النحاة العربية لطبيعة الصلة بين اللهجات واللغة الفصحى؛ وتوصلت الدراسة أن للهجات العربية أثرًا ايجابيًا في فهم طبيعة اللغة الفصحى وقواعدها النحوية، ولها أثر سلبي فقد أسهمت اللهجات العامية بتعدد الأوجه الإعرابية في النحو العربي؛ مما نتج عنه صعوبة في تعلم قواعد النحو العربي وتعليمه.

وفي دراسة أجراها الجهني (٢٠٠٣) حول أثر برنامج علاجي قائم على المنحى التكاملي في معالجة الازدواجية اللغوية في تعبيرات طلاب الصف الثالث الإعدادي في السعودية الشفوية، واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، فقد

أعدّ الباحث لذلك اختبارًا مكونًا من ٥ أسئلة تغطي فقرات البرنامج العلاجي، وطبق الاختبار على عينة الدراسة التي تكونت من ٦٨ طالبًا من طلاب الصف الثالث الإعدادي في السعودية من العام الدراسي ٢٠٠١/٢٠٠٢؛ إذ تم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين إحداهما تجريبية مكونة من ٣٣ طالبًا، والأخرى ضابطة مكونة من ٣٥ طالبًا؛ وتوصلت نتائج هذه الدراسة إلى وجود فروقات بين متوسطي مجموعتي الدراسة ولصالح المجموعة التجريبية؛ مما يعني فاعلية البرنامج في معالجة الازدواجية اللغوية في تعبيرات طلاب الصف الثالث الإعدادي الشفوية.

التعليق على الدراسات السابقة:

يلاحظ من الاستعراض السابق للدراسات السابقة، التي تمكنت الباحثة من الاطلاع عليها اهتمام الدول العربية بموضوع الازدواجية اللغوية (العامية والفصحى) حرصًا منها في المحافظة على اللغة العربية الفصحى من الهجمات الشرسة التي تتعرض لها حاليًا؛ إذ طبقت دراسة عودة (٢٠٢٠) في المدارس الحكومية بفلسطين، أما دراستا سكر(٢٠١٩) وطورش وحب الحمص (٢٠١٩) فقد أجريتا في الجزائر، وطبقت دراسة الجهني(٢٠٠٣) في السعودية، وأجريت دراسة علي (٢٠١١) في مصر؛ مما يعني اهتمام الدول العربية بموضوع اللهجات العامية واللغة الفصحى، بينما الدراسة الحالية أجريت في الأردن، وهذا ما ميّز الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات السابقة، فقد جاءت الدراسة الحالية في محاولة للانضمام إلى الدراسات السابقة التي أجريت في الدول العربية الأخرى مثل فلسطين والجزائر والسعودية ومصر في اهتمامها باللغة العربية الفصحى والمحافظة عليها من الاندثار، لاسيما وأن الباحثة قد لاحظت قلة الدراسات التي أجريت في المجال التربوي حول اللهجات العامية في الأردن؛ مما دفعها لإجراء الدراسة الحالية بهدف التعرف على درجة معرفة طالبات

الجامعة الأردنية بمخاطر استخدام اللهجات العامية في تعلم اللغة العربية؛ مما يعني أن الدراسة الحالية قد تفتح آفاقا أمام الباحثين التربويين في الأردن لإجراء دراسات ذات صلة باللهجات العامية وأثرها على اللغة الفصحى في مجال التحصيل الدراسي، ومهارة التحدث، ومهارة الكتابة، وغيرها من المتغيرات وعلى مراحل تعليمية مختلفة.

واختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في عينة الدراسة؛ إذ طبقت الدراسة الحالية على طالبات تخصص معلم الصف في الجامعة الأردنية واللاتي سيصبحن معلمات للصفوف الثلاثة الأولى مستقبلاً، بينما دراسة سكر (٢٠١٩) فقد طبقت على المعلمين الذين يدرّسون المرحلة الإبتدائية، ودراسة طورش وحب الحمص (٢٠١٩) طبقت على المعلمين الذين يدرّسون سنة ثالثة إبتدائي، أما دراسة علي (٢٠١١) فقد طبقت على طلبة الصف الرابع الأساسي من مرحلة التعليم الأساسي، وطبقت دراسة الجهني (٢٠٠٣) على طلاب الصف الثالث الإعدادي، بينما طبقت دراسة أبو الغنم (٢٠٠٣) على النحاة العربية، وطبقت دراسة عودة (٢٠٢٠) على المدارس الحكومية؛ وبذلك فقد اختلفت الدراسة الحالية عن بقية الدراسات السابقة في عينتها.

ويلاحظ من الدراسات السابقة أنها درست أثر الازدواجية اللغوية في مجال تعليم اللغة العربية وتعلمها؛ إذ هدفت دراسة طورش وحب الحمص (٢٠١٩) إلى معرفة أثر الازدواجية اللغوية في تعليم اللغة العربية بشكل عام، وكذلك الأمر بالنسبة لدراسة عودة (٢٠٢٠) التي أظهرت تدهور اللغة العربية في المدارس الحكومية بفلسطين بسبب اللهجات العامية، وأما دراستا الجهني(٢٠٠٣) وعلي (٢٠١١) فقد تناولتا الازدواجية اللغوية في مجال مهارة التحدث؛ وكان للبرامج العلاجية المقترحة من الباحثين دور في الحدّ من مشكلة الازدواجية اللغوية في مهارات التحدث

لدى الطلبة، وبالنسبة لدراسة سكر (٢٠١٩) فقد أجريت في مجال القراءة والتعبير؛ إذ أظهرت نتائجها أن الازدواجية اللغوية أدت إلى ضعف مستوى الطلبة في مهارتي التعبير والقراءة؛ مما أدى إلى ضعفهم في التحصيل المعرفي، بينما دراسة أبو الغنم (٢٠٠٣) فقد أجريت في مجال النحو العربي، وبينت أن الازدواجية اللغوية أدت إلى صعوبة تعلم النحو العربي وتعليمه؛ بينما الدراسة الحالية فقد حاولت التعرف على درجة معرفة طالبات الجامعة الأردنية بمخاطر استخدام اللهجات العامية في تعلم اللغة العربية، واتفقت بذلك مع دراسة طورش وحب الحمص (٢٠١٩) التي بينت أن نسبة ١٠٠% من عينة دراستها يرون أن اللهجات العامية تؤثر سلبيًا في تعلم طلبة سنة ثالثة إبتدائي للغة الفصحى؛ مما يعني أن عينة دراستها كان لديها معرفة بمخاطر اللهجات العامية في تعلم اللغة الفصحى، والفرق بينهما أن الدراسة الحالية أجريت على طالبات تخصص معلم الصف اللاتي سيصبحن معلمات للصفوف الثلاثة الأولى في الأردن بينما دراسة طورش وحب الحمص (٢٠١٩) طبقت على المعلمين الذين يدرّسون سنة ثالثة إبتدائي في الجزائر.

واتفقت الدراسة الحالية بذلك مع غيرها من الدراسات السابقة في اعتمادها المنهج الوصفي، مثل دراسة عودة (٢٠٢٠)، ودراسة سكر(٢٠١٩)، ودراسة طورش وحب الحمص (٢٠١٩)، واختلفت مع دراستي علي (٢٠١٣ش١) والجهني (٢٠٠٣) اللتين اعتمدتا المنهج شبه التجريبي.

وأهم ما يميّز الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات السابقة أنها الدراسة الأولى – بحدود علم الباحثة – التي تناولت موضوع درجة المعرفة بمخاطر استخدام اللهجات العامية في تعلم اللغة العربية لدى طالبات الجامعة الأردنية وعلاقتها ببعض المتغيرات، فقد لوحظ من الدراسات السابقة تناولها هذا الموضوع إما مع المعلمين

في الميدان، أو مع طلبة المدارس دون الاهتمام بمرحلة البكالوريس الذين سيصبحون معلمين للصفوف الثلاثة الأولى مستقبلا، وهذا ما ميّز الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك لوصف درجة المعرفة بمخاطر استخدام اللهجات العامية في تعلم اللغة العربية لدى طالبات الجامعة الأردنية في ضوء بعض المتغيرات؛ وذلك لمناسبة هذا المنهج لطبيعة الدراسة الحالية وأهدافها.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من طالبات الجامعة الأردنية والملتحقات ببرنامج البكالوريس في تخصص معلم الصف للفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١ جميعهن، والبالغ عددهن (٥٤٠) طالبة وفق الإحصائيات الصادرة عن الجامعة الأردنية للعام الجامعي (٢٠٢٠/٢٠٢١)؛ واختير منه عينة مكونة من (٢٢٨) طالبة بطريقة طبقية عشوائية تبعًا لمتغيرات الدراسة، والجدول (١) يوضح ذلك.

الجدول (١) التكرارات والنسب المئوية حسب متغيرات الدراسة

المتغيرات	الفئات	التكرار	النسبة
السنة الدراسية للطالبة	السنة الأولى +الثانية	128	56.1
	السنة الثالثة +الرابعة فأكثر	100	43.9
المؤهل العلمي للأم	أقل من بكالوريوس	148	64.9
	بكالوريوس فأكثر	80	35.1
المؤهل العلمي للأب	أقل من بكالوريوس	157	68.9

	بكالوريوس فأكثر	71	31.1
	المجموع	228	100.0

أداة الدراسة:

لقد تمّ إعداد استبانة مكونة من (٢١) فقرة؛ لتقيس درجة المعرفة بمخاطر استخدام اللهجات العامية في تعلم اللغة العربية لدى طالبات الجامعة الأردنية في ضوء بعض المتغيرات؛ وذلك بعد الرجوع إلى الأدب التربوي، مثل:(عمايرة، ٢٠٠٧؛ الفيصل، ٢٠٠٧؛ وافي، ٢٠١٦؛ طورش وحب الحمص، ٢٠١٩)، واشتملت الاستبانة على قسمين: أحدهما يرتبط بالبيانات الشخصية للمستجيبات على أداة الدراسة وفقًا لمتغيرات الدراسة، والآخر يرتبط بفقرات الاستبانة لقياس درجة المعرفة لدى عينة الدراسة وذلك بالاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي؛ الذي تراوح بين أعلى قيمة وهي(٥)، التي تشير إلى موافق بشدة، وأدنى قيمة، وهي (١) التي تشير إلى غير موافق بشدة، وتم حساب درجة تقدير معرفة طالبات الجامعة الأردنية بمخاطر استخدام اللهجات العامية في تعلم اللغة العربية، والجدول (٢) يوضح درجة تلك التقديرات، التي حسبت على النحو الآتي:

$$\frac{\text{أكبر قيمة} - \text{أصغر قيمة}}{\text{عدد الفئات}} \qquad \frac{(٥ - ١)}{٣} = 1.33$$

الجدول (٢) تقديرات الدرجة لقيم المتوسطات الحسابية

قيمة المتوسط	تقدير الدرجة
1.00 - 2.33	منخفض
2.34 - 3.67	متوسط
3.68 - 5.00	مرتفع

صدق الأداة:

للتحقق من صدق الأداة الظاهري فقد عرضت الأداة بصورتها الأولية على عدد من المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية ذوي الاختصاص في تعليم اللغة العربية؛ لمعرفة آرائهم حول مناسبة الأداة لغرضها، ووضوح فقراتها، وسلامة صياغتها اللغوية؛ إذ تمّ تغيير الفقرة العاشرة من فقرات الأداة من (التحصيل اللغوي) لتصبح (التحصيل الدراسي)، وإعادة صياغة بعض فقراتها لتبدأ بـ(قد يؤدي)، وبعضها ليبدأ بـ (قد يؤثر).

صدق البناء للأداة:

لاستخراج دلالات صدق البناء للأداة، فقد استخرجت معاملات ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية للأداة في عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من (٣٠) طالبة، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية للأداة ما بين (٠,٤٣-٠,٨٥)، والجدول (٣) يبين ذلك.

الجدول (٣) معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية للأداة

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	.51(**)	8	.58(**)	15	.48(**)
2	.74(**)	9	.71(**)	16	.69(**)
3	.62(**)	10	.68(**)	17	.61(**)
4	.59(**)	11	.69(**)	18	.74(**)
5	.79(**)	12	.61(**)	19	.85(**)
6	.80(**)	13	.74(**)	20	.72(**)
7	.51(**)	14	.43(*)	21	.59(**)

* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠١).

وتجدر الإشارة أن معاملات الارتباط جميعها كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائيا، ولذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات.

ثبات الأداة:

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تم حساب معامل الثبات للأداة بطريقة الاتساق الداخلي، وذلك حسب معادلة كرونباخ ألفا، إذ بلغ (٠,٩٢)، واعتبرت هذه القيمة ملائمة لغايات هذه الدراسة.

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة الحالية على المتغيرات الآتية:

المتغيرات المستقلة:

– السنة الدراسية للطالبة: ولها مستويان (سنة أولى + ثانية / سنة ثالثة + رابعة فأكثر)

– المؤهل العلمي للأم: وله مستويان (أقل من بكالوريس/ بكالوريس فأعلى)

– المؤهل العلمي للأب: وله مستويان (أقل من بكالوريس/ بكالوريس فأعلى)

المتغير التابع: درجة معرفة طالبات الجامعة الأردنية بمخاطر استخدام اللهجات العامية في تعلم اللغة العربية

الأساليب الإحصائية:

تمت معالجة بيانات الدراسة الحالية باستخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

– للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة فقد استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على فقرات الاستبانة.

– للإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة فقد استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على فقرات الاستبانة،

واستخدم اختبار "ت" لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بينها تبعًا لمتغيرات الدراسة (السنة الدراسية للطالبة/ المؤهل العلمي للأم/ المؤهل العلمي للأب).

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

السؤال الأول: ما درجة معرفة طالبات الجامعة الأردنية بمخاطر استخدام اللهجات العامية في تعلم اللغة العربية من وجهة نظرهن؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة معرفة طالبات الجامعة الأردنية بمخاطر استخدام اللهجات العامية في تعلم اللغة العربية من وجهة نظرهن، والجدول (٤) يوضح ذلك.

الجدول (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة معرفة طالبات الجامعة الأردنية بمخاطر استخدام اللهجات العامية في تعلم اللغة العربية من وجهة نظرهن مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	3	قد يؤدي استخدام اللهجات العامية إلى عدم قدرة الطلبة على توظيف المفردات اللغوية الفصيحة شفويًا.	4.19	.617	مرتفع
2	1	قد يؤدي استخدام اللهجات العامية إلى عدم قدرة الطلبة على معرفة الكلمات الفصيحة قرائيًا.	4.17	.732	مرتفع
3	2	قد يؤدي استخدام اللهجات العامية إلى عدم قدرة الطلبة على توظيف المفردات اللغوية الفصيحة كتابيًا.	4.13	.802	مرتفع
4	12	قد يؤدي استخدام اللهجات العامية إلى عدم فهم الطلبة للمفردات اللغوية المقروءة الفصيحة.	4.07	.797	مرتفع
5	4	قد يؤدي استخدام اللهجات العامية إلى عدم قدرة الطلبة على تعلم المهارات اللغوية: (استماع/ تحدث/ قراءة/ كتابة).	3.98	.895	مرتفع
6	13	قد يؤدي استخدام اللهجات العامية إلى عدم قدرة الطلبة على فهم المفردات اللغوية المسموعة الفصيحة.	3.97	.815	مرتفع

7	5	قد يؤدي استخدام اللهجات العامية إلى عدم قدرة الطلبة على الأداء اللغوي الشفوي السليم.	3.96	.838	مرتفع
٧	6	قد يؤدي استخدام اللهجات العامية إلى عدم قدرة الطلبة على الأداء اللغوي الكتابي السليم.	3.96	.854	مرتفع
٧	9	قد يؤدي استخدام اللهجات العامية إلى عدم قدرة الطلبة على تعلم القواعد الإملائية.	3.96	.899	مرتفع
10	11	قد يؤدي استخدام اللهجات العامية إلى زيادة الأخطاء اللغوية لدى الطلبة.	3.96	.839	مرتفع
11	14	قد يؤدي استخدام اللهجات العامية إلى عدم القدرة على نطق الطلبة لأصوات الحروف العربية.	3.93	.977	مرتفع
12	21	قد يؤدي استخدام اللهجات العامية إلى عدم قدرة الطلبة على صياغة التراكيب اللغوية الصحيحة (استفهام/تعجب/نداء...).	3.88	.914	مرتفع
13	10	قد يؤدي استخدام اللهجات العامية إلى عدم قدرة الطلبة على تعلم القواعد اللغوية.	3.82	.916	مرتفع
14	8	قد يؤدي استخدام اللهجات العامية إلى اهتمام الطلبة بالمعنى على حساب الشكل.	3.80	.861	مرتفع
15	16	قد يؤدي استخدام اللهجات العامية إلى الضعف اللغوي لدى الطلبة.	3.78	.904	مرتفع
16	18	قد يؤدي استخدام اللهجات العامية إلى الحد من الإبداع اللغوي لدى الطلبة.	3.73	.996	مرتفع
17	20	قد يؤدي استخدام اللهجات العامية إلى عدم قدرة الطلبة على التوصل إلى الأفكار الرئيسة في النص المسموع.	3.64	.971	متوسط
18	19	قد يؤدي استخدام اللهجات العامية إلى عدم قدرة الطلبة على تحليل الأفكار الرئيسة إلى أجزائها في النص المقروء.	3.59	.974	متوسط
19	7	قد يؤدي استخدام اللهجات العامية إلى ضعف الطلبة في التحصيل الدراسي.	3.43	1.015	متوسط

20	17	قد يؤدي استخدام اللهجات العامية إلى عدم قدرة الطلبة على تعلم المواد الدراسية الأخرى (علوم/ اجتماعيات/تربية إسلامية..).	3.21	1.139	متوسط
21	15	قد يؤدي استخدام اللهجات العامية إلى انتشار الأمية لدى الطلبة.	3.04	1.174	متوسط
		الدرجة الكلية	3.82	.588	مرتفع

يبين الجدول (٤) أن المتوسط الحسابي لدرجة معرفة طالبات الجامعة الأردنية بمخاطر استخدام اللهجات العامية في تعلم اللغة العربية من وجهة نظرهن ككل قد بلغ (٣,٨٢) وبمستوى مرتفع؛ مما يعني أن لديهن معرفة بمخاطر ذلك على تعلم اللغة العربية، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات مابين (٣,٠٤-٤,١٩)، حيث جاءت الفقرة رقم (٣) التي تنص على " قد يؤدي استخدام اللهجات العامية إلى عدم قدرة الطلبة على توظيف المفردات اللغوية الفصيحة شفويًا " بالمرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (٤,١٩)؛ مما يعني أن المعرفة بمخاطر استخدام اللهجات العامية في تعلم مادة اللغة العربية يتطلب الانتقال إلى التوظيف والاستخدام وذلك من خلال التواصل اللغوي بين الطلبة سواء أكان ذلك في مهارة التحدث أم القراءة أم الكتابة باللغة الفصيحة؛ وترى الباحثة أن معرفة عينة الدراسة بهذه المخاطر هي معرفة نظرية لم تصل إلى مرحلة التوظيف، وقد يكون سبب ذلك اعتيادهم في الحياة اليومية على التحدث باللهجات العامية، وجاءت الفقرة رقم (١) بالمرتبة الثانية التي تنص على " قد يؤدي استخدام اللهجات العامية إلى عدم قدرة الطلبة على معرفة الكلمات الفصيحة قرائيًا" وبمتوسط حسابي بلغ (٤,١٧)، وجاءت الفقرة رقم (٢) التي تنص على " قد يؤدي استخدام اللهجات العامية إلى عدم قدرة الطلبة على توظيف المفردات اللغوية الفصيحة كتابيًا" بالمرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي بلغ (٤,١٣)؛ وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى ارتباط اللغة الفصحى بالمستويات اللغوية:

(الصوتية، والنحوية، والصرفية، والكتابية، والدلالية) وفي حال اشتملت إحدى هذه المستويات على أخطاء لغوية وعدم ضبطها بضوابط اللغة الفصحى وأنظمتها ومستوياتها، سيؤدي ذلك إلى الاعتماد على العامية في الاستخدام اللغوي (الفيصل،٢٠٠٧؛ بوبس، ٢٠٢٠)، وهذا يتفق مع دراسة سكر(٢٠١٩) التي بينت أن تأثير اللهجات العامية يؤثر على التعبير سواء أكان شفويًا أم كتابيًا ويؤثر على القراءة؛ واتفقت كذلك مع دراسة طورش وحب الحمص (٢٠١٩) التي بينت أن ١٠٠% من عينة دراستها يرون أن العامية تؤثر في تعلم الطلبة للغة الفصحى؛ مما يعني أن هناك معرفة لدى المعلمين الذين يدرسون السنة الثالثة ابتدائي بمخاطر استخدامهم للهجات العامية في تعلم الطلبة لمادة اللغة العربية وتعليمها.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى اهتمام الجامعة الأردنية وحرصها على اللغة الفصحى، فهناك امتحان يقيس مستوى الطلبة عند قبولهم في المراحل الدراسية جميعها في الجامعة الأردنية (بكالوريس، وماجستير، ودكتوراه)، بالإضافة إلى حرصها على إدراج مادة اللغة العربية كمتطلب من متطلبات الجامعة الاجبارية لطلبة البكالوريس في الكليات جميعها ولمختلف التخصصات؛ للفت انتباه الطلبة في الجامعة الأردنية إلى أهمية اللغة الفصحى.

بينما جاءت الفقرة (١٥) بالمرتبة الأخيرة، ونصها: " قد يؤدي استخدام اللهجات العامية إلى انتشار الأمية لدى الطلبة" وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٠٤)، والفقرة رقم (١٧)، ونصها: " قد يؤدي استخدام اللهجات العامية إلى عدم قدرة الطلبة على تعلم المواد الدراسية الأخرى(علوم/ اجتماعيات/تربية إسلامية..) بالمرتبة قبل الأخيرة؛ إذ بلغ متوسطها الحسابي (٣,٢١)، وجاءت هاتان الفقرتان بمستوى متوسط؛ مما يعني أن نتائج استخدام اللهجات العامية على مادة اللغة العربية لا

يقتصر على تعلم مادة اللغة العربية فحسب بل سينعكس على تعلمهم المواد الدراسية الأخرى وكان ذلك بمستوى متوسط، وبالتالي فإن هذا الأمر قد لا يسهم في انتشار الأمية بين الطلبة في التعلم؛ فقد أثبتت دراسة عودة (٢٠٢٠) اعتماد المعلمين على اللهجات العامية في التواصل مع طلبتهم أثناء الموقف التعليمي، مما يعني اعتياد الطلبة في التعلم على استخدام اللهجات العامية إلى جانب اللغة الفصحى، فذلك أدى إلى تشكيل فكرة لديهم بأن الفرد يستطيع التعلم بالعامية إلى جانب الفصحى، وفي دراسة طورش وحب الحمص (٢٠١٩) تبين أن ٩٠% من المعلمين يعتمدون المزج بين العامية والفصحى في شرح الدرس باعتبار أن الازدواجية اللغوية تساعد في تقريب المعلومة للطلبة نظرًا لصعوبة بعض الألفاظ والمصطلحات في اللغة الفصحى، وأثر هذا المزج في تعليم مادة اللغة العربية. وبذلك فقد تعزى تلك النتيجة إلى أسباب تعود إلى طريقة تعلمهم في مرحلة التعلم المدرسي وقبل التحاقهم بالجامعة، فهي تقوم على الازدواجية اللغوية أثناء شرح الدروس وتوضيحها، واختلفت بهذه النتيجة بذلك مع دراسة سكر (٢٠١٩) التي بينت أن هناك أثرًا للهجات العامية على مستوى التحصيل المعرفي لدى الطلبة، فقد بينت أن ٨٠% من هذا الضعف سببه ضعف المستوى اللغوي لدى المعلم، مما أثر سلبيًا على تحصيل طلبتهم المعرفي؛ مما يعني أن ذلك قد يسهم في انتشار الأمية بين الطلبة.

السؤال الثاني: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥ =α) بين المتوسطات الحسابية لتقديرات طالبات الجامعة الأردنية بمخاطر استخدام اللهجات العامية في تعلم اللغة العربية تعزى لمتغير السنة الدراسية للطالبة، والمؤهل العلمي للأم، والمؤهل العلمي للأب؟"

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة معرفة طالبات الجامعة الأردنية بمخاطر استخدام اللهجات العامية في تعلم اللغة العربية في ضوء متغيرات (السنة الدراسية للطالبة، والمؤهل العلمي للأم، والمؤهل العلمي للأب)، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت"، والجداول (٥، ٦، ٧) توضح ذلك.

أولا: السنة الدراسية:

الجدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لأثر السنة الدراسية على درجة معرفة طالبات الجامعة الأردنية بمخاطر استخدام اللهجات العامية في تعلم اللغة العربية

	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
السنة الأولى + الثانية	128	3.72	.562	-3.158	226	.002
السنة الثالثة +الرابعة فأكثر	100	3.96	.595			

يتبين من الجدول (٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى(٠,٠٥ = α) تعزى لأثر السنة الدراسية للطالبة، وجاءت الفروق لصالح السنة الثالثة+ الرابعة فأكثر، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى حرص الجامعة الأردنية على نشر المعرفة بين طالبات تخصص معلم الصف بمخاطر ذلك، وذلك من خلال تخصيص ٩ ساعات ضمن متطلبات التخصص الاجبارية لمواد تتعلق بتعليم اللغة العربية في خطة برنامج البكالوريس لتخصص معلم الصف وهي:(مهارات قرائية وأساليب تدريسها ومخصصة لطالبات السنة الثانية، ومفاهيم لغوية وأساليب تدريسها ومخصصة لطالبات السنة الثالثة، ومهارات كتابية وأساليب تدريسها ومخصصة لطالبات السنة الرابعة)، وقد يكون لمدرسي هذه المواد دور في زيادة المعرفة لديهن وذلك من خلال

لفت انتباههن لأهمية التعامل مع الطلبة في الصفوف الثلاثة الأولى باللغة العربية الفصحى لا سيما في مادة اللغة العربية؛ لذلك فقد كانت الفروق لصالح طالبات السنة الثالثة والرابعة وذلك بعد اجتيازهن هذه المواد، بالإضافة إلى أن الطالبات في السنة الثالثة والرابعة أكثر معرفة مقارنة بالسنة الأولى والثانية وذلك نتيجة مرورهن بالخبرات الأكاديمية والمعرفية المختلفة؛ فانعكس ذلك على معرفتهن مختلف الأمور المتعلقة بتعليم مادة اللغة العربية وتعلمها.

ثانيا: المؤهل العلمي للأم:

الجدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لأثر المؤهل العلمي للأم في درجة معرفة طالبات الجامعة الأردنية بمخاطر استخدام اللهجات العامية في تعلم اللغة العربية

	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
أقل من بكالوريوس	148	3.82	.558	-.321	226	.749
بكالوريوس فأكثر	80	3.84	.642			

يتبين من الجدول (٦) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (a = ٠,٠٥) تعزى لأثر المؤهل العلمي للأم.

ثالثا: المؤهل العلمي للأب:

الجدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لأثر المؤهل العلمي للأب على درجة معرفة طالبات الجامعة الأردنية بمخاطر استخدام اللهجات العامية في تعلم اللغة العربية

	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
أقل من بكالويوس	157	3.82	.550	-.244	226	.806

بكالوريوس فأكثر	71	3.84	.669			

يتبين من الجدول (٧) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (a = ٠,٠٥) تعزى لأثر المؤهل العلمي للأب؛ مما يعني أن المؤهل العلمي للوالدين (الأم والأب) لا يؤثر في درجة معرفة طالبات تخصص معلم الصف بمخاطر استخدام اللهجات العامية في تعلم اللغة العربية؛ فهو موضوع تخصصي ويتعلق بالجانب التطبيقي لخطة مواد تعليم اللغة العربية وتعلمها في برنامج البكالوريس تخصص معلم الصف ولا علاقة للوالدين في نشر المعرفة لديهن، وهذا ما أكدت عليه توصيات المؤتمر الثاني والثمانين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (٢٠١٦)؛ فقد دعا المؤتمر إلى ضرورة وضع سياسة لغوية تتضمن التخطيط اللغوي لتعليم اللغة العربية في المدرسة والجامعة بحيث يراعى البدء بتعليم العربية وتعلمها في المرحلة الأولى من الدراسة والتعليم الأساسي.

خاتمة الدراسة والتوصيات والمقترحات:

لقد خلصت الدراسة الحالية مجموعة من النتائج أهمها:

١- درجة معرفة طالبات الجامعة الأردنية بمخاطر استخدام اللهجات العامية في التعلم كانت بمستوى مرتفع؛ على الرغم من ملاحظة انتشار اللهجات العامية في مختلف المواقف الحياتية، فإن هناك معرفة لدى الطالبات بمخاطر استخدامها في المجال التعليمي.

- وجود فروق دالة في تقديرات أفراد العينة تعزى للسنة الدراسية ولصالح السنة الثالثة والرابعة فأكثر.

- عدم وجود فروق في تقديرات أفراد العينة تعزى للمؤهل العلمي للأب والأم.

وبناء على هذه النتائج؛ فقد أوصت الباحثة بالآتي:

- ضرورة الاعتماد على الفصحى في تعليم اللغة العربية وتعلمها بعيدًا عن اللهجات العامية نظرًا لخطورة ذلك على بقاء اللغة العربية الفصحى، ولحمايتها من الزوال والاندثار.

- اقترحت الباحثة إجراء دراسات مشابهة لمعرفة أثر اللهجات العامية على التحصيل والتعلم في مواد تعليمية أخرى وعلى متغيرات دراسة أخرى ولمراحل تعليمية مختلفة.

قائمة المراجع:

أولا: المصادر والمراجع العربية:

ابن خلدون، ع، (١٩٩٩)، تاريخ العلّامة ابن خلدون، مصر: دار الكتاب المصري.

أبو الغنم، ل، (٢٠٠٣)، أثر تعدد اللهجات العربية في النحو العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

أنيس، إ، (١٩٧٨)، في اللهجات العربية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

بوبس، إ، (٢٠٢٠، تموز٤)، أصل اللغة العربية، وهل اللهجات العامية لغات، شبكة الجزيرة الإعلامية.

تم الاسترجاع من الرابط https://www.aljazeera.net/blogs/2020/7/4/

الجندي، أ، (١٩٨٢)، الفصحى لغة القرآن، بيروت: دار الكتاب.

الجهني، ن، (٢٠٠٣)، أثر برنامج علاجي قائم على المنحى التكاملي في معالجة الازدواجية اللغوية في تعبيرات الطلاب الشفوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

خضر، م والعناتي، والزغول، أ وعبندة، غ وعبابنه، س وحطاب، م، (٢٠١٤)، تعقيب على دراسة" رصد واقع اللغة العربية في ميدان التواصل على شبكة الإنترنت والهاتف المحمول، دراسة علمية ميدانية تحليلية، الواقع والمأمول"، الدراسة بدعم من اللجنة الوطنية الأردنية للنهوض باللغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة، تم الاسترجاع من الرابطhttps://arabic.jo/res/seasons/32/32-8.doc

سكر، ز، (٢٠١٩)، واقع التحصيل المعرفي في ظل الازدواجية اللغوية، تلاميذ المرحلة الإبتدائية منطقة مشونش نموذجًا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خضير بسكرة، الجزائر.

طلب، ع، (١٩٩٧)، أثر استعمال العامية في التدريس، بحوث ندوة ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية، (١)، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

طورش، ر وحب الحمص، س، (٢٠١٩)، الازدواجية اللغوية وأثرها في تعليم اللغة العربية، سنة ثالثة إبتدائي أنموذجًا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عبد الحفيظ بو الصوف، الجزائر.

العبوشي، ه، (٢٠١١)، تأثير اللهجات العربية المعاصرة في اللغة العربية الفصيحة، بحوث ندوة النهوض باللغة العربية المنعقدة بتاريخ ٢٤/تموز/٢٠١١، جامعة فيلادلفيا، تم الاسترجاع من الرابط https://alghad.com

العقاد، ع، (٢٠١٤)، ساعات بين الكتب، القاهرة: مؤسسة هنداوي للكتب.

علي، ع، (٢٠١١)، إعداد معجم صوتي محوسب من الألفاظ العامية الفصيحة واستخدامه في علاج مشكلات الازدواجية اللغوية وتنمية مهارات التحدث لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشارقة، ٨(٣)، ٢١١-٢٣٥.

عمايرة، ح، (٢٠٠٧)، الازدواجية والخطأ اللغوي، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، ٣٤(١)، ٥٩-٦٣.

العمودي، ص، (٢٠٢١)، اللغة العربية واقعها وآفاقها، صحيفة اللغة العربية الإلكترونية، تم الاسترجاع من الرابط https://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=8030

عودة، م، (٢٠٢٠)، إشكالية الازدواجية اللغوية في المشهد التعليمي: المدارس الحكومية الفلسطينية أنموذجًا، مجلة بحوث، مركز لندن للبحوث والاستشارات، ٣٧(١)، ١٥٠-١٨٧

الفيصل، س، (٢٠٠٧)، قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، العين: نادي تراث الإمارات.

الكريم، ع، (٢٠١٦)، محاولات استبدال العامية بالفصحى، منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، تم الاسترجاع من الرابط http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=16874

المؤتمر الثاني والثمانون لمجمع اللغة العربية، (٢٠١٦)، واقع اللغة العربية في المجتمعات العربية: الأسباب والمواجهة، القاهرة، والمنعقد بالفترة من ١٢/جمادى الآخرة/ ١٤٣٧ إلى ٢٦/جمادى الآخرة/١٤٣٧، تم الاسترجاع من الرابط https://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=14806

وافي، ع، (٢٠١٦)، فقه اللغة، القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

ثانيًا: المصادر والمراجع الأجنبية والعربية المترجمة للإنجليزية:

Al-Aboushi, Hala. (2011). The impact of contemporary Arabic dialects on th Classical Arabic Language (in Arabic). Research Advancement Symposium in Arabic held on July 24, 2011, Philadelphia University. Retrieved from Link،

https://alghad.com :

Abu Bakr, Abdul Latif. (2011). Preparing a computerized phonetic dictionary for Arabic Colloquial expressions and utilizing it in the treatment of problems of

Diglossia and developing the speaking skills of the 1st cycle basic education pupil.

(In Arabic). University Of Sharjah Journal of Humanities and Social Sharjah, 8(3), 211-235. Sciences, University of

Abu El- Ghanam, Laila. (2003). The effect of the multiplicity of Arabic dialects in Arabic Grammar (In Arabic). Unpublished Master's Thesis, University of Jordan, Jordan

Akkad, Abbas. (2014). hours between books (in Arabic). Cairo: Hendawy Foundation

For Books .

Amayra, Hanan. (2007). Linguistic Diglossia and error (in Arabic). Journal of Human and Social Sciences Studies, University of Jordan, 34(1), 59-63

Amoody, Saleh. (2021). The Arabic language, its reality and prospects (in Arabic).

Arabic Language Electronic newspaper, retrieved from Link:

https://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=8030

Anis, Ibrahim. (1978). In Arabic Dialects (in Arabic). Cairo: Anglo-Egyptian Library.

Aodeh, Miss. (2020). The problem of Linguistic Diglossia in the educational scene:

Palestinian public Schools as a model (in Arabic). Research Journal, London Center for research and Consultation, 37 (1). 150-187

Al-Faisal, Samar. (2007). Issues of the Arabic language in the modern era (in Arabic). Al Ain: Emirates Heritage Club.

Ibn Khaldun, Abd Al- Rahman. (1999). History of the scholar Ibn Khaldun (in Arabic). Egypt: The Egypt Book House.

Al- Juhani, Nayef. (2003). The effect of a treatment program based on the integrative

Approach in the treatment of bilingualism in Students' oral expressions (in Arabic). Unpublished Master's Thesis, Yarmouk University, Jordan .

Al- Jundy, Anwar. (1982). Classical language of the Qur'an (in Arabic). Beirut :Book House .

Karim, Abdullah. (2016). Attempts to replace the vernacular with Standard (in

Arabic). Arabic Language Academy Forum on the World Wide Web, Retrieved From the link: http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=16874

Khader, Muhammad and Al-Anati, Walid and Al-Zaghoul, Ahmed and Abanda،

Ghaith and Ababneh, Sami and Hattab, Mamoun. (2014). feedback on the study“ Monitoring the Reality of the Arabic language in the field of communication on

The Internet and mobile Phones, a study an analytical field scientific, reality and Aspiration.” (In Arabic). The study was supported by the Jordanian National

Committee for the Advancement of the Arabic Language to move towards a Knowledge society. Retrieved from the link

https://arabic.jo/res/seasons/32/32-8.doc

Pops, Inas. (2020, July4). The Origin of the Arabic Language, and are Colloquial Dialects Language (in Arabic). Al- Jazeera Media Network. Retrieval from the

Link: https://www.aljazeera.net/blogs/2020/7/4 /

SuKar, Zireqa. (2019). The reality of cognitive achievement in light of bilingualism ،Primary school students, a region not a model. (In Arabic). Unpublished Master's Thesis, University of Mohamed Khedir Biskra, Algeria.

Taleb, Ali (1997). The impact of the use of colloquial on teaching. Research Symposium on the Phenomenon of linguistic weakness in the stage University, (in Arabic). (1), Riyadh: Imam Muhammad bin Saud Islamic University.

The eighty-second conference of the Academy of the Arabic Language. (2016). The Reality of the Arabic language in Arab societies: reasons and confrontation.

Cairo, (in Arabic). Held from 12 Jumada II 1437 to 26 Jumada II 1437. Retrieved From the link: https://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=14806

Torash, Rumaysa and Hab al- Hummus, Sarah. (2019). Linguistic diglossia and its

Impact on Teaching Arabic, third year Elementary model. (In Arabic) .

Unpublished Master's thesis, University Of Abd el-hafid Bou Soouf, Algeria.

Wafy. Ali. (2016). Philology. (In Arabic). Cairo: Egypt Renaissance for printing ،Publishing and Distribution.